بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾

[الأعراف: ١٨٠]

أصول الاعتقاد في الأسماء والصفات

﴿ الفقه الأكبر ﴾

كتبه وأعده

د. محمد أشرف صلاح حجازي

١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م

حقوق الطبع والتوزيع والترجمة والاقتباس محفوظة لكل مسلم ومسلمة

للمساعدة في التوزيع الخيري اتصل على: ٠٠٢٠١١١٣٣٨٣٣٨٩

﴿ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

للاقتراحات: anamuslim@windowslive.com

لمزيد من الكتب: www.Iam-muslim.com

www.Iam-muslim.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله كما أمر والصلاة والسلام على خير البشر محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه وذريته ومن سار على الأثر.

أما بعد:

فعقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى وصفاته العليا هي:

(١) الإيمان بها. (٢) وإثباتها إثباتًا. (٣) بلا تشبيه.
(٤) ولا تكييف. (٥) وتنزيهاً. (٦) بلا تعطيل.
(٧) ولا تأويل.

أولاً: الإيمان بأسماء الله الحسنى

١ـ إن معرفة الله هي أول الواجبات وأصل الإيمان.

٢ـ أهل السنة والجماعة يؤمنون بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا؛ لأن الله تعالى أمرهم بذلك في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ.

٣ـ ويؤمنون بأسماء الله وصفاته **على الوجه الذي يريده ربنا** تعالى.

٤ـ وأعظم الإيمان هو الإيمان بالغيب **والله تعالى هو أعظم الغيب.**

٥ـ علم الأسماء والصفات هو **أشرف العلوم** ؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم.

ـ والاشتغال بهذا العلم هو الاشتغال بأعلى المطالب، وحصوله هو أعلى المكاسب.

٦ـ وإن آيات الصفات هي **أعظم آيات القرآن**، وحبها موصلٌ لحب الرحمن.

ـ لأن فضل الآية يكون بفضل ما فيها من العلم، وإن العلم بالله هو أفضل العلوم.

٧ـ وإن معرفة الله هي **أعظم أسباب السعادة** والنعيم، فمن عرف ربه أحبه، ومن أحبه اشتاق إليه، ومن اشتاق إليه لم يخالف أمره، رجاء حسن الورود عليه.

ـ وإن أعظم نعيم الدنيا هو الشوق إليه، وإن أعظم نعيم الآخرة هو النظر إليه سبحانه.

٨ـ وإن معرفة عظمة الله تصرف العبد عن الإشراك به، وتصرفه عن تعظيم غيره.

ـ وإن معرفة بره تزيد من تعلق القلب به، والافتقار إليه؛ لكمال ذاته وجميل فعاله.

لا تنفع معرفة الله بدون عبادته

١ـ ويجب أن يتبع العلم بأسماء الله وصفاته عملٌ هو عبادة الله، التي هي لوازم ومقتضيات العلم بأسمائه وصفاته.

ـ ولا تنفع العبد يوم القيامة معرفة الله إن لم يتبعها عبادته.

٢ـ ولا يمكن عبادة الله عبادة صحيحة إلا بعد معرفته بأسمائه وصفاته.

الإيمان الإجمالي والتفصيلي

١ـ ويجب على العبد الإيمان الإجمالي بأسماء الله وصفاته ثم الإيمان التفصيلي بكل مسألة يتعلم تفاصيلها.

٢ـ ويجب عقد القلب على التزام الإيمان والعمل بكل مسألة شرعية يتعلم تفاصيلها في الحاضر والمستقبل، ولهذا يسمى طالب العلم: **رجلٌ ملتزم.**

الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص

۞ والإيمان قول وعمل، وكلاهما للقلب واللسان.

١- **قول القلب** : هو الإيمان والإقرار والاعتقاد الجازم بأسماء الله وصفاته.

٢- **قول اللسان**: هو النطق بالشهادتين وإقرار اللسان بأسماء الله وصفاته.

٣- **عمل القلب**: هو العبادات القلبية وهي حب الله وخوفه والإخلاص له والتوكل عليه ورجاؤه وحسن الظن به والتوبة إليه وغيرها.

٤- **عمل اللسان**: هو الذكر والاستغفار وتلاوة القرآن والصلاة ودعاء الله والتوسل إليه بأسمائه وصفاته وغيرها.

۞ والإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.

ـ وأكبر الطاعات **طاعات القلب**، وأكبر المعاصي **معاصي القلب.**

ـ فأعظم الطاعات الإخلاص **وهو عمل قلبي**، وأعظم المعاصي الشرك **وهو عمل قلبي**.

أسماء اللّه غير مخلوقة:

١ـ وأسماء الله تعالى غير مخلوقة؛ لأنها تدل على ذات الخالق سبحانه وتعالى؛ ولأنه تكلم بها حقيقة، وهي من القرآن.

۞ والقرآن كلام اللّه غير مخلوق.

٢ـ والله تعالى هو الذي سمى نفسه بأسمائه ولم يسمه بها خلقه.

أسماء اللّه تعالى أزلية أبدية :

أفعال الله تعالى صادرة عن أسمائه ، أما أسماء البشر فصادرة عن أفعالهم، فمن أدى الأمانة سمي أمينًا ، فالإنسان يوصف بما يفعله ، أما الله تعالى فإنه يخلق خلقه لأنه الخلاق ويرزقهم لأن اسمه الرزاق فأفعاله تعالى صادرة عن أسمائه، ومن أسمائه تعالى **الخلاق** فهو تعالى كان خالقًا قبل خلق المخلوقين ورازقًا قبل وجود المرزوقين وسيبقى متصفًا بصفاته بعد فنائهم ، لذلك أسماؤه تعالى **أزلية أبدية**، أزلية قبل وجود المخلوقات وأبدية تبقى بعد فنائها.

تفاضل أسماء اللّه تعالى:

١ـ أسماء الله تعالى لها فضيلة عظيمة، إذ **تتفاضل آيات القرآن بقدر ما فيها من أسماء اللّه وصفاته** مثل آية الكرسي التي هي أعظم آية في القرآن لما فيها من صفات **الرحمن**.

٢ـ وأسماء الله تعالى **تتفاضل فيما بينها**، فالأسماء التي تدل على صفات متعددة أفضل من الأسماء التي تدل على صفة واحدة

مثل اسم **الحي القيوم**، فاسم **الحي** دال على **جميع صفات الذات** واسم **القيوم** دال على **جميع صفات الأفعال**.

٣ـ ومن أسماء الله تعالى **اسمه الأعظم** الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى، وقد يكون اسمه الأعظم هو **اللّه** أو **الحي القيوم** أو **ذو الجلال والإكرام** أو غيرها.

٤ـ وإجابة الدعاء غير مخصصة باسم الله الأعظم، بل يستجاب أيضًا لمن دعى بغيره إذا تحققت **شروط الإجابة** كالإخلاص وأكل الحلال، وانتفت الموانع من أكل الحرام والتعدي في الدعاء.

٥ـ والأعظمية قد تتحقق بالاستغراق أو **الإلحاح في الدعاء** أو **الدعاء باسم اللّه المناسب للطلب**.

٦ـ وقد أُخفى الاسم الأعظم **لكي يدعو الناس ربهم بكل أسمائه** تعالى فيكون ذلك نوعًا من إحصائها الذي يتحقق به دخول الجنة.

۞ قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.**» [صحيح البخاري ٢٥٣١]

الإيمان بالأسماء والصفات هو أساس الدين كله

۞ إن **علوم الأسماء والصفات** هو **أصل علوم الدين كلها**؛ لأن علوم الدين إما **أفعال** الله في خلقه **وإما أوامره** إليهم.

ـ فأما **أفعاله** تعالى فلا تخرج عن **الحكمة والرحمة** وهي من **مقتضيات أسمائه** تعالى.

ـ وأما **أوامره** تعالى فهي إما **كونية أو شرعية**، وكلاهما لا يخرج عن **الحكمة والعدل** وهما **من مقتضيات أسمائه** تعالى.

١ـ الإيمان بالأسماء والصفات هو أساس **توحيد الربوبية** الذي هو **توحيد المعرفة**.

ـ وتوحيد الربوبية لا يخرج عن معرفة معاني أسماء **اللّه الملك الخالق الرازق الشافي المدبر الهادي الرقيب الحكم الباعث.**

٢ـ الإيمان بالأسماء والصفات هو أساس **توحيد الإلوهية** الذي هو **توحيد العبادة.**

۞ **وأصل العبادات هي العبادات القلبية** فمن آمن بأسماء ربه الحسنى وصفاته العليا، دفعه إيمانه إلى أعظم العبادات وهي عبادات القلوب التي هي **أساس تزكية النفوس.**

۞ فمن آمن باسمه **الواحد** أخلص له، ومن آمن باسمه **الودود** أحبه، ومن آمن باسمه **القهار** خاف منه، ومن آمن باسمه **الوكيل** توكل عليه، ومن آمن باسمه **التواب** تاب إليه، ومن آمن باسمه **الغفور** استغفره، ومن آمن باسمه **الرحيم** رجا رحمته، ومن آمن باسمه **الشكور** شكره، ومن آمن باسمه **الصبور** صبر على بلائه وصبر عن معصيته واصطبر على طاعته ومن آمن باسمه **المجيب** دعاه، ومن آمن باسمه **الحميد** حمده.

۞ والعبادات القلبية هي **شرط الإيمان**، فمن فقد الحب والخوف والتوكل انتفى عنه الإيمان.

۞ والعبادات القلبية **شرط قبول العمل**، فمن فقد الإخلاص لم يُقبل له عمل.

٣ـ الإيمان بالأسماء والصفات هي أساس **الإيمان بالقضاء والقدر.**

فهو تعالى يعلم ما سبق من التقدير باسمه تعالى **العليم**، ويُقَدره باسمه **المقدر**، ويخلق أفعال عباده باسمه **الخالق**، ويحفظ أعمال عباده باسمه **الحفيظ**، وهو تعالى يفعل ذلك بحكمته البالغة باسمه **الحكيم**، وهو تعالى يجعل عباده يفعلون ما أراد بإرادتهم باسمه **الجبار**، وهو تعالى سيحاسبهم باسمه **الحكم**، وسيرحمهم باسمه **الرحمن**.

٤ – الإيمان بالأسماء والصفات هو أساس نبذ الشرك.

* **فالشرك هو تشبيه المخلوق بالخالق، أو إعطاء صفات الخالق للمخلوقين**، وهو إشراك المخلوق للخالق في صفته، أو جعل المخلوق شريكًا لله تعالى في صفاته التي لا تنبغي إلا له تعالى، قال الله تعالى: ﴿ **إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الشعراء: ٩٨]

❁ فمن اعتقد أن الميت يسمع على البعد وأنه يجيب السائل فيما لا يقدر عليه إلا الله فيدفعه ذلك الاعتقاد إلى أن يذبح للميت أو الولي أو ينذر له، فقد أشركه مع الله في صفات أسمائه **السميع والمجيب والقدير والإله**.

❁ ومن اعتقد أن المخلوق يمكن أن يحكم **بغير** شرع الله، أو بشرع **مع** شرع الله فقد أشرك هذا الحاكم مع الله في اسمه **الحكم العدل المقسط**، وأصبح هذا الحاكم طاغوتًا ينازع الله تعالى في صفاته.

❁ ومن تولى المشركين وأحبهم ونصرهم واتبعهم وصحح مذهبهم ولم يتبرأ منهم فقد أعطاهم صفة الولاية التي لا تنبغي إلا لله، وأشركهم بالله تعالى في اسمه **الولي المولى**.

❁ ومن اعتقد أن الساحر ينفع ويضر من دون الله فقد أشرك به مع الله تعالى في اسمه **النافع الضار**؛ لأنه بذلك يعطي معاني الاسم لغيره من المخلوقين.

❁ ومن اعتقد أن الكاهن يعلم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله فقد شبه المخلوق بالله وأشرك في اسمه تعالى **العليم** وجعل له من خلقه نظير، **وأشرك شركًا أكبر، وألحد في أسمائه تعالى**، وخرج من الملة، وأتى بإيمان باطل ينقص به إيمانه الحق بالله العظيم.

❁ ومن تكبر على الخلق فقد أشرك نفسه مع الله تعالى في اسمه **المتكبر والمتعالي**.

٥ـ الإيمان بالأسماء والصفات هو الأساس لبلوغ **درجة الإحسان**.

ـ والإحسان هو أعلى مراتب الدين بعد الإسلام والإيمان.

ـ فأسماء الله **الواحد الأحد** تستوجب **إخلاص** العبد لله، وأسماؤه تعالى **السميع البصير العليم الخبير** تستلزم الإيمان بعلم الله بأعمال عباده، وتستوجب **حياء العبد من ربه** أن يراه حيث نهاه أو يفتقده حيث أمره، وأسماؤه تعالى **الرقيب الشهيد** تستلزم الإيمان **بمراقبة الله لعباده**، وأسماؤه تعالى **المحصي المحيط** تستوجب الإيمان بإحاطته بهم وبأعمالهم، واسمه تعالى **الحفيظ** يستلزم الإيمان بحفظه لأعمالهم وتستوجب **تحسين العبد لعمله**.

❁ **والعمل الحسن هو الخالص الصواب**.

والخالص هو ما ابتغى به وجه الله ، والصواب هو ما اتبع به رسول الله ﷺ.

۞ ومن استحضر معاني تلك الأسماء **عَبَدَ اللّه كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن اللّه يراه.**

٦ـ **الإيمان بالأسماء والصفات** هو أساس الإيمان **بأركان الإسلام**.

۞ فأسماؤه تعالى **الشهيد الرب الإله الملك** تستوجب الشهادتين، واسمه **القدوس** يستوجب أداء الصلاة، واسمه **الصبور** يستوجب أداء الصيام، واسمه **الغني** يستوجب أداء الزكاة، واسمه **الجامع السبوح** يستوجب أداء الحج.

٧ـ **الإيمان بالأسماء والصفات** هو أساس **الإيمان بأركان الإيمان**.

۞ فأسماؤه تعالى **اللّه الحق الظاهر** تستوجب الإيمان به، وأسماؤه تعالى **المبين المؤمن** تستوجب الإيمان بالرسل، وأسماؤه تعالى **منزل الكتاب والمهيمن** تستوجب الإيمان بالكتب، وأسماؤه تعالى **الخالق النصير** تستوجب الإيمان بالملائكة، وأسماؤه تعالى **الوارث الباعث المبدئ المعيد** تستوجب الإيمان باليوم الآخر، وأسماؤه تعالى **المقدر العليم الحفيظ الخالق الجبار** تستوجب الإيمان بالقضاء والقدر.

٨ـ **الإيمان بالأسماء والصفات** يستوجب **حسن الخلق.**

۞ فحسن الخلق من لوازم الإيمان بأسماء الله الذاتية مثل **الصادق الوفي العدل.**

ـ ومن لوازم الإيمان بأسمائه المتعدية مثل **النافع الرحيم الرؤوف الرفيق الودود الشكور الحليم الصبور الستير الغيور العفو الغفور المغيث الكريم البر الوهاب.**

۞ وحسن الخلق ليس تشبهًا بصفات الله العظيم، وإنما هو طاعة لأمر الله الذي أمر بحسن الخلق واختص رسله بأفضل الأخلاق وأعظمها.

٩ـ أحكام **الفقه والحلال والحرام** مردها إلى **الإيمان بأسماء اللّه تعالى**.

۞ فأحكام الأطعمة مردها إلى اسمه **المقيت**، وأحكام الذبائح مردها إلى اسمه **الطيب**، وأحكام اللباس واللحية مردها إلى اسمه **الجميل**، وأحكام القضاء مردها إلى اسمه **الحكم**، وأحكام الحجاب مردها إلى اسمه **الستير**.

١٠ـ **تفسير القرآن** مبني على **أسماء اللّه الحسنى**.

ـ فإن تفسير الآيات مرتبط **باسم اللّه تعالي الذي ختم به الآية**؛ لأن **فعل اللّه** الذي جاء في الآية إنما هو من مقتضى **اسمه تعالى** الذي ختم به الآية.

مصدر تلقي العقيدة هو الكتاب والسنة:

١ـ أهل السنة يأخذون عقيدتهم من نصوص القرآن المحكمة والسنة الصحيحة، وهذه المصادر معصومة، ويُصَدِق بعضها بعضًا، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]

٢ـ وأهل السنة **عرفوا ربهم بالوحي لا بالعقل**، وكذلك أسمائه وصفاته؛ لأنه لا سبيل لمعرفتها بالعقل، **فمن ذا الذي شاهد اللّه**

تعالى ثم وصفه لنا؟

٣ـ وأهل السنة ينكرون ما يقوله الفلاسفة بأن العقل هو مصدر التشريع دون الوحي؛ لأن عقولهم متضاربة ولا تتفق على شيء، فعقل المعتزلي غير عقل الأشعري غير عقل الفيلسوف ، فبعقل من منهم نأخذ ديننا؟ وكلها **عقول ناقصة ومتناقضة وملؤها الأهواء.**

❁ وأهل البدع والفلسفة يختلفون بقدر اختلاف مصادرهم فيتنازعون ويتبرؤون من بعض ويكفرون بعضهم البعض.

قال الله تعالى: ﴿ **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا** ﴾[النساء: ٨٢]

❁ والفلاسفة قالوا إن أحاديث رسول الله ﷺ آحادًا ظنية، وقالوا إن كلامهم قواطع عقلية، فيا خيبة ما وقعوا فيه من الرزية.

٤ـ وإن العقل الصريح لا يتعارض مع النقل الصحيح، والنقل هو كل ما ثبت من نصوص الكتاب والسنة.

٥ـ وإن نصوص الوحي ما نزلت لكي يُحكم عليها ، وإنما نزلت لكي يحتكم إليها.

٦ـ ولا يصح القياس في وجود النص

٧ـ وإن العقل لا يثبت تشريعًا إنما هو آلة الفهم.

٨ ـ ويجب تقديم النقل على العقل، فنؤمن بما جاء من عند ربنا وإن لم ندرك حكمته بعقولنا.

٩ـ ولا يشترط معرفة الحكمة في تشريع الأحكام لكي نؤمن بها ونعمل بها، بل قد تغيب عنا الحكمة.

١٠ ـ ورغم أن أهل السنة يقدمون النقل على العقل إلا أنهم لا يهدرون قيمة العقل.

❁ فالعقل عند أهل السنة هو **محل التكليف** ، ومن فقد عقله رُفع عنه التكليف.

❁ وبالعقل يختار الإنسان بين فعل الأوامر أو اقتراف النواهي.

❁ وبالعقل يبلغ الإنسان الجنة أو النار.

❁ وبالعقل يتدبر الإنسان الآيات السمعية في القرآن ، والآيات المرئية في الأكوان.

١١ـ لكن العقل لا يستطيع إدراك الأمور الغيبية إلا بالوحي، لذلك لا يستطيع أن يدرك صفات الله تعالى أو نعيم الجنة أو عذاب النار إلا بالقدر الذي أخبرنا الله تعالى به.

١٢ـ وإنما أعطينا العقل لإقامة العبودية لا لإدراك الربوبية.

١٣ـ والله تعالى **أمرنا بتدبر كتابه لا بتدبر ذاته،** وكيف يستطيع العقل المخلوق أن يعرف كيفية صفات خالقه تعالى؟ والله تعالى قد حجب ذلك عنا، ومن تكلم في كيفية ذات الله تعالى فقد كذب على الله؛ لأنه تكلم على الله بغير علم، قال الله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ** ﴾[الإسراء: ٣٦]

❁ وإذا كانت الروح مخلوقة ولا نعرف كنهها ، فكيف نعرف كُنه خالقها تعالى؟ قال الله تعالى: ﴿ **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ**

﴿أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٨٥]

١٤ـ وإن دين الله قد اكتمل ولا يحتاج لمن يكمله فيزيد فيه أو ينقص منه أو يُعَدل فيه، قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]

ثانيًا: إثبات أسماء الله الحسنى:

١ـ أهل السنة يثبتون ما أثبته الوحي من أسماء الله الحسنى قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠]

٢ـ وأهل السنة **يثبتون صفات الله** تعالى كما أخبرنا الله بها عن نفسه **في القرآن** وكما أخبرنا رسولنا ﷺ **في السنة، وينفون ما نفاه الله تعالى عن نفسه** ونفاه عنه رسوله ﷺ **مع إثبات ضده من الكمال.**

٣ـ **وصفات الله تعالى لا تسمى أخلاقًا،** فإن الأخلاق للمخلوق يخالق بها غيره من البشر، وإنما الله تعالى له صفات عليا وليست أخلاقًا.

٤ـ ولا نقول في الأسماء: وننفي ما نفاه الله ورسوله ﷺ، **لأنه لا توجد أسماء منفية.**

ـ وإنما الأسماء إما مثبتة، وإما غير مثبتة وهي التي لا تصح، وهي التي سماها المخلوقون للخالق العظيم بغير دليل من كتاب أو سنة.

٥ـ وأهل السنة يمُرون الصفات **صريحةً على ظاهرها،** يعني يثبتون معاني أسماء الله وصفاته وفق ما يُفهم من ظاهرها في اللغة العربية وبما يليق بجلال الله تعالى وكماله.

٦ـ وصفات الله تعالى **حقيقية لا مجاز فيها ولا يجوز تأويلها.**

٧ـ وأهل السنة يقولون إن **أسماء الله تعالى كلها حسنى،** بلغت النهاية في الحسن، وصفاته تعالى كلها عليا، وكلها صفات كمال، وإن الله تعالى له المثل الأعلى.

٨ـ **وأسماء** الله تعالى خاصة به لا يشاركه فيها أحد ، **ولا يسمى بها أحد من مخلوقاته.**

٩ـ والله تعالى **لا يُدعى إلا بأسمائه الحسنى أو صفاته العليا ،** ولا يصح أن يُدعى بغيرها.

الأسماء والصفات والأفعال توقيفية:

١ـ التوقيف معناه: **الوقوف على ما جاء في الكتاب والسنة وفهم الصحابة لهما وما أجمعت عليه الأمة** في الأسماء والصفات.

٢ـ **فأسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله،** كلها موقوفه على ما جاء في الكتاب والسنة.

٣ـ فنثبت ما أثبته الكتاب والسنة، ولا ننفي ما أثبته الكتاب والسنة، ولا نسمى الله تعالى بما لا يوجد في الكتاب والسنة، بلا زيادة ولا نقصان، لأن **تسمية الله تعالى بغير أسمائه من الإلحاد** في أسمائه تعالى.

٤ـ **يحرم القياس في أسماء الله وصفاته** ؛ لأن العقل مخلوق وهو لا يدرك إلا المخلوقات، ولا يعرف القياس إلا عليها، **فكيف نقيس الخالق على المخلوق؟**

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

ـ وحتى القياس اللغوي لا يجوز فالله تعالى **قوي** ولا يجوز أن نقيس عليه الجَلَد؛ لأنه لم يَرِدْ في كتابٍ ولا سنة، وهو تعالى **عليم** فلا نقيس به العارف وهكذا.

٥ـ لا يجوز إعمال العقل في أسماء الله وصفاته **واختراع أسماء له سبحانه؛** لأن الله تعالى من الغيب بل هو أعظم الغيب وكذلك أسماؤه وصفاته من الغيب الذي لا يُعرف إلا بالوحي؛ لذلك **يحرم الخوض في الأسماء والصفات بغير علم.**

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦]

٦ـ العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله تعالى من التعظيم، ولا يمكنه إدراك ما يستحقه الله من الأسماء الحسنى وصفات الكمال، فكيف يسمى المخلوق خالقه سبحانه؟

٧ـ فلا مجال للعقل في باب الأسماء والصفات إلا **التصديق.**

٨ ـ وأهل السنة من أحرص الناس وأخوفهم وأدقهم عندما يتحدثون عن ربهم تعالى، وهم يقولون إن الله **يبصر وينظر ويرى،** لكنهم لا يقولون إن الله يشاهد لعدم ورود الدليل بذلك، وإن جاء في القرآن أنه يشهد لكنهم لا يشتقون منه يشاهد.

الاسم والصفة والفعل والخبر:

١ـ صفات الله تعالى **أوسع** من **أسمائه ، وأفعاله** تعالى **أوسع** من **صفاته.**

٢ـ فلا يشتق من كل الأفعال صفات ولا يشتق من كل الصفات أسماء.

٣ـ يمكن أن يُخبرَ عن الله تعالى بأخبار وهي ليست أسماءً ولا صفاتٍ ولا أفعالاً، كموجود وشيء وذات ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام : ١٩]

ـ وهذه الأخبار لا يشترط فيها الحسن، وهي ليست توقيفية ولا يصح أن يُدعى الله بها، وإنما يسوغ استعمالها عند جدال الفرق الضالة وإثبات مذهب أهل السنة.

جواز الإشتقاق في اسماء الله تعالى :

١ - ويجوز اشتقاق أسماء الله تعالى من **بعض صفاته العليا أو أفعاله المثلى،** مثل اشتقاق اسم **الباعث** من قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [الحج:٧] وقد أجمعت الأمة على ذلك.

٢ - وإنما الممنوع هو اشتقاق أسماء لله من صفات أو أفعال لم ترد في الكتاب ولا في السنة.

٣ - والاشتقاق لا ينافي التوقيف.

٤ - والاشتقاق يعني أن أسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله **تتضمن** بعضها البعض **ولا يعني أن بعضها يتولد من البعض.**

٥ - وقد جمع علماء الأمة **أسماءً مشتقةً** لله تعالى منذ القرن الهجري الأول وحتى اليوم، بل ورد ذلك عن بعض الصحابة رضي الله عنهم لقول ابن عمر رضي الله عنهما في السعي: « **رب اغفر وارحم إنك**

أنت الأعز الأكرم.»، ولم يقل أحدٌ منهم إن التوقيف لا يجوز معه الاشتقاق

❁ بل الذي لا يجوز هو **اختراع أسماء لله تعالى** لم ترد في الكتاب ولا السنة ولم يدل عليها فعل أو صفة لله العظيم، فلا يجوز أن يطلق على الله تعالى أسماء مشتقة من صفاتٍ أو أفعالٍ لم ترد في الكتاب أو السنة، **وإن صح معناها وحَسُنَ مسماها.**

ضوابط اشتقاق أسماء اللّه تعالى:

١ـ يجب أن يكون **الاشتقاق نفسه صحيحًا**، فأسماء الله تعالى **لا تشتق إلا من الصفات** وهي **المصادر** ويجب أن تتحول الأفعال إلى مصادر قبل أن يشتق منها أسماء لله تعالى ، ولا تشتق من أسماء الله من اسم الفاعل مثلاً، فلا يشتق اسم الرشيد من كلمة مرشدًا؛ لأن بعض أسماء الله جاءت على وزن اسم الفاعل.

٢ـ وأفعال الله تعالى أوسع من صفاته، وصفاته تعالى أوسع من أسمائه، و **لا يشتق من كل أفعاله تعالى صفات، ولا يشتق من كل صفاته تعالى أسماء**، إلا إذا كانت توحي كمالاً عند إطلاقها حتى وإن كان معناها صحيحًا، قال الله تعالى: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧] فلا يشتق منها اسم المضل.

٣ـ ولا يشتق لله تعالى أسماء من **بعض صفاته الذاتية** كالكلام والإرادة.

٤ـ ولا يشتق لله تعالى أسماء من **بعض صفاته الفعلية اللازمة** كالاستواء والنزول.

٥ ـ ولا يشتق لله تعالى أسماء من **بعض صفاته الفعلية المتعدية** كالرضى والغضب.

٦ـ ولا يشتق لله تعالى أسماء من **كل صفاته الخبرية** كاليد والعين.

٧ـ ولا يشتق لله تعالى أسماء من **كل الصفات المنفية** كالنوم والتعب.

٨ ـ ولا يشتق لله تعالى أسماء لا **تسري على جميع خلقه** من بعض أفعاله كالمنتقم والمضل؛ لأنها مقيدة بمن يستحقها من الظالمين.

٩ـ لا يشتق لله تعالى أسماء **لا يظهر منها الحسن إلا في السياق** الذي في الآية، فلا يطلق على الله رابع ثلاثة، قال الله تعالى: ﴿مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٥٨]
لأن جميع ما سبق لا يدل على الكمال عند إطلاقه وإن كان معناه صحيحًا.

١٠- **الأسماء المضافة لابد أن تؤخذ صريحة من القرآن أو السنة** ولا يشتق لله تعالى أسماءً مضافة من صفاته ولا من أفعاله؛ لأن السلف لم يشتقوا إلا الأسماء المفردة.

ـ ومن الأسماء المضافة الصريحة **أرحم الراحمين ورب العالمين** ولا يشتق لله تعالى أسماء رافع السماء وشارح الصدور من صيغة الفعل التي جاءت في القرآن الكريم.

١١ـ أسماء الله الحسنى **يشتق من جميعها صفات** .

١٢ـ وأسماء الله المتعدية **يشتق من جميعها أفعال.**

١٣ـ صفات الله المتعدية **يشتق من جميعها** أفعال لله تعالى ،فمثلاً صفة الرحمة يشتق منها فعل يرحم.

١٤ـ ولا يجوز تصغير أسماء الله تعالى.

١٥ـ ولا يجوز القياس في أسماء الله تعالى.

ضوابط إطلاق الأسماء على الله تعالى:

١ـ أسماء الله تعالى لا تؤخذ **إلا من القرآن والسنة الصحيحة**، ولا تؤخذ بالهوى أو اختراع العقول أو القياس.

٢ـ لا يطلق على الله تعالى إلا ما يصح اشتقاقه.

٣ـ أسماء الله تعالى هي **أحسن الأسماء**، وهي الأسماء الحسنى، وهي المثل الأعلى، فلا يطلق على الله تعالى الأسماء الحسنة دون الحسنى.

٤ـ لا يطلق على الله تعالى **ما يحتمل الخير والشر** كالمريد والفاعل، فلا تشتق هذه الأسماء من قوله تعالى: ﴿ **وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ** ﴾ [الأنفال: ٦٧] أو قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ** ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] أو قوله تعالى: ﴿**إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ** ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

٥ ـ لا يطلق على الله أسماء مشتقة من أفعاله تعالى التي جاءت في القرآن **مقيدةً بمن يستحقها؛ لأنها لا تعم جميع خلقه**، فلا يشتق أسماء المخادع أو الخادع من قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ** ﴾ [النساء: ١٤٢]، ولا يشتق اسم الماكر من قول الله تعالى: ﴿**وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ** ﴾[الأنفال: ٣٠].

٦ـ **لا يطلق على الله تعالى الأسماء المذمومة** مطلقًا كالخائن والظالم.

٧ ـ **لا يطلق على الله تعالى مفردات الأسماء المقترنة**، فلا يقال له المذل أو الضار، بل يقال **المعز المذل والضار النافع**، فلا تُفْرد الأسماء المقترنة بل تجري مجرى الاسم الواحد الذي لا تقسم حروفه، ولكن يمكن أن يطلق على الله تعالى: **المعز** أو **النافع** أو **المعطي** مفردًا.

٨ ـ لا يطلق على الله تعالى **ما لا يُسمى العباد به**، فلا يقال عبد المتكلم.

٩ـ لا يطلق على الله تعالى **ما لا يجوز دعاؤه به**، فلا يقال يا مريد.

١٠ـ لا يطلق على الله تعالى **ألفاظ الإخبار عنه** مثل ذات وشيء.

١١ـ لا يطلق على الله تعالى اسم **لا يعم جميع خلقه** مثل هازم الأحزاب.

١٢ـ لا يطلق على الله تعالى **اسم جامد لا يتضمن الحسن** والكمال مثل اسم الدهر.

١٣ـ من أسمائه تعالى ما يبدأ بذي مثل **ذو الجلال والإكرام.**

١٤ـ من أسمائه تعالى ما جاء على صيغة **أفعل التفضيل**، مثل **أرحم الراحمين، وأسرع الحاسبين، وأحكم الحاكمين.**

١٥ـ من أسمائه تعالى **الأسماء المضافة** مثل **ولي المؤمنين وعالم الغيب والشهادة.**

١٦ـ من أسمائه تعالى ما لا يبدأ (بال) مثل اسم " **وتر**" بدون (ال) .

١٧ـ لا يجوز حذف بعض الأسماء المشتقة من صفة واحدة كاسم

القادر والقدير والمقتدر، فجميعها مشتق من صفة القدرة، ولكن **لكل اسم خصوصية** ومعنى مختلف عن الآخر، ولا يلغي بعضها بعضًا.

١٨ـ لا يجوز أن تَقِل أسماء الله الحسنى عن تسعة وتسعين اسمًا لقول رسول الله ﷺ: « **إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.**» [صحيح البخاري ٢٧٣٦ ومسلم ٢٦٧٧]

۞ **ببذل الوسع في إثبات أسماء الله تعالى يرتفع الحرج،** بعد استقصاء ضوابط الإشتقاق والإطلاق، وجمع الأدلة من الكتاب والسنة، وجمع ما أحصاه العلماء، وما ناقضوه، مع مراعاة التنزيه الكامل لله تعالى.

إحصاء أسماء اللّه الحسنى :

مراتب الإحصاء عشرة وهي :

١ـ تجميعها من الكتاب والسنة ، وهذه **وظيفة العلماء.**

ـ وحفظها بعد جمعها وهي **وظيفة عامة الأمة.**

٢ـ الإيمان بأنها أسماؤه تعالى وأن **معانيها هي صفاته،** والإيمان بما يترتب على ذلك من **الآثار واللوازم والأحكام.**

٣ـ التوسل إلى اللّه بها ودعاؤه بما يناسب الطلب من أسمائه.

٤ـ الثناء على اللّه بها لما فيها من حسن المعاني وإثبات الكمال المطلق لله تعالى.

٥ـ تعلم جميع معانيها ومدلولاتها.

٦ـ استحضار معانيها في القلب فيعبد الله كأنه يراه.

٧ـ إفراد اللّه تعالى بصفاته وعدم إعطائها للمخلوقين وعدم تشبيههم بخالقهم العظيم.

٨ ـ الاتصاف بما أمر اللّه من الصفات كالكريم والصادق **وعدم الاتصاف بما نهى اللّه عنه** كالمتكبر والمتعالى، ولا يقال: الاتصاف بما يسوغ منها وعدم الإتصاف بما لا يسوغ ؛ لأنه يمنع تشبه المخلوق بالخالق العظيم.

٩ـ عبادة اللّه بمقتضى أسمائه وهي العبادات القلبية التي هي أصل العبادات الظاهرة وشرط قبولها وسبب لمضاعفة أجرها والعبادات القلبية هي أصل توحيد الألوهية.

١٠ـ أن يكون العبد على عقيدة أهل السنة، فإن الإحصاء مع الابتداع ينقض الإحصاء.

وإن فعل كل ما سبق هو تحقيق عقيدة أهل السنة والجماعة.

فضل إحصاء أسماء اللّه الحسنى

١ـ إحصاء أسماء الله الحسنى سبب لدخول الجنة .

٢ـ وسبب لتحقيق العبادة الكاملة لله تعالى .

٣ـ وسبب لزيادة الإيمان وتزكية النفوس .

٤ـ وسبب لإجابة الدعاء .

٥ ـ وسبب لحب العبد لربه، ولحب الرب لعبده.

أسماء اللّه تعالى أكثر من التسعة والتسعين:

۞ وأسماؤه تعالى أكثر بكثير من التسعة والتسعين، وإن كان منها تسعة وتسعون لها خصوصية الثواب بأن من أحصاها دخل الجنة.

۞ وأسماء الله ثلاثة أقسام:

الأول : ما عَلَّمه الله تعالى لآحاد أوليائه فيدعونه بها تفضيلاً لهم على غيرهم.

الثاني : ما أنزله الله تعالى في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ ليتعبد له بها جميع خلقه.

الثالث: ما استأثر الله به عنده فلم يعلمه مخلوق، ومن هذه الأسماء ما سَيُعلمه للنبي ﷺ يوم القيامة فيدعوه بها حين يسجد تحت العرش فيحمده بمحامد لم يحمده بها أحد من قبل.

❁ قال رسول الله ﷺ: «**مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسم هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا.**» [صحيحَ: رواه أحمد ١/ ٣٩١ والحاكم ١/ ٥٠٩ وابن حبان في صحيحه ٢٣٧٢ وابن أبي شيبة ٤٠٩١ والطبراني ١٠١٩٨ وصححه الألباني في الصحيحة ١٩٩]

❁ **لم يحدد رسول الله ﷺ التسعة والتسعين اسمًا لكي يجتهد المسلمون في إحصاء كل أسمائه تعالى والتعبد بها**، فمن أحصاها جميعًا لم تفته التسعة والتسعون اسمًا التي يدخل الجنة من أحصاها.

منزلة العباد من إحصاء أسماء الله تعالى:

❁ قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.**» [صحيح البخاري ٢٥٣١]

❁ وإن منزلة العباد من الإحصاء تتفاوت تفاوتًا كبيرًا، بقدر تفاوت درجات الجنة.

١ـ **وقد تكون هذه الأسماء معينة**، فلابد لإحصائها من إحصاء جميع أسماء الله الحسنى، حتى يكون العبد قد أحصى تلك الأسماء المعينة، كمن يقوم العشر الأواخر من رمضان لإدراك قيام ليلة القدر.

٢ـ **قد تكون هذه الأسماء التسعة والتسعون عامة**، وعليه فكل من أحصى تسعة وتسعين اسمًا استحق دخول الجنة، وهذا الثواب يحصل لإحصاء كل تسعة وتسعين اسمًا.

٣ـ وربما كان المقصود إحصاء **تسعة وتسعين صفة كمال** لله تعالى والتي يُعبر عن كل صفة بعدة أسماء.

٤ـ **ومن أحصى من أسمائه تعالى أكثر استحق من الثواب أكثر**، ومن علم من معانيها أكثر، وعَبَدَ الله بمقتضاها أكثر استحق من الثواب أكثر، **وأكمل الناس عبودية من تعبد لله بها جميعًا**.

وقد خص الله تعالى أنبياءه وأولياءه بدرجات من هذا العلم لم يخص بها غيرهم.

دعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى

قال الله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا**﴾ [الأعراف:١٨٠]

١ـ يصح دعاء الله **بأسمائه الحسنى** ومنها ما يبدأ بذي مثل ذو الجلال والإكرام، والأسماء على وزن أفعل التفضيل مثل أرحم الراحمين، والأسماء المضافة مثل خير الفاصلين.

٢ـ ويصح دعاؤه تعالى **بصفات ذاته** مثل يا عالٍ على عرشك، **ويصح دعاؤه تعالى بصفات أفعاله الذاتية** مثل يا مستوٍ على عرشك، ويصح دعاؤه تعالى بصفات أفعاله المتعدية مثل يا هازم الأحزاب.

٣ـ ويصح دعاؤه تعالى **بأفعاله** مثل يا من تنزل كل ليلة.

٤ـ لا يصح دعاء الله تعالى بألفاظ الإخبار عنه فلا يقال يا شيء أو يا ذات وإن قال الله تعالى: ﴿ **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ** ﴾ [الأنعام:١٩]

٥ـ ولا يدعى سبحانه بما لا يفهم منه الكمال فلا يقال يا مريد أو يا متكلم.

٦ـ ولا يدعى سبحانه بمفردات الأسماء المقترنة التي لا توحي كمالاً مثل يا ضار أو يا مذل.

٧ـ ولا يدعى سبحانه بالأسماء الجامدة التي ليس لها معنى حسن كالدهر.

٨ ـ ولا يدعى سبحانه بما لا يكتمل معناه إلا في السياق فلا يقال يا سادس خمسة.

٩ـ ولا يدعى سبحانه بما لا يصح اشتقاقه، فلا يقال يا رشيد.

١٠ـ ولا يدعى سبحانه بما لا يصح دليله كالماجد والفرد والقديم.

والدعاء نوعان دعاء الثناء ودعاء الطلب.

❁ **أولهما دعاء العبادة** والثناء على الله تعالى.

١ـ **والله تعالى يحب المدح** لذلك أمر رسوله ﷺ أن يمدحه ويحمده، وأمر المؤمنين أن يحمدوه ويشكروه وينزهوه ويذكروه تعالى ، قال الله تعالي: ﴿ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ** ﴾ [ق: ٣٩].

٢ـ والله تعالى جعل الملائكة والرعد وكل من في السموات والأرض يحمدونه.

٣ـ والله تعالى جعل **حمده والثناء عليه من أفضل الدعاء.** قال الله تعالى : ﴿ **فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾ [غافر: ٦٥]

والله تعالى وعد من يحمده بحسن الجزاء.

ـ والله تعالى اختار لرسوله ﷺ منزلة الشكر التي هي أعلى منازل الدين، فجعله عبدًا شكورًا ﷺ.

٤ـ والله تعالى **يستحق الحمد لكمال ذاته ولجميل فعاله** بعباده.

٥ـ ومن البدع ذكر الله تعالى **بلفظ هو** أو ذكره بأحد أسمائه تعالى بدون أن يضيف إلى الاسم مدح أو سؤال، كأن يقول **يا لطيف يا لطيف** يكررها ولا يطلب شيئًا. فيكون كمن تكلم بكلام لا يفهم مراده هل هو كفر أم إيمان.

❁ **والنوع الثاني** من الدعاء هو **دعاء المسألة والطلب** من

الله تعالى:

١ـ الله **يحب دعاء المسألة** ويحب من يدعوه ويطلب منه، وهو سبحانه الذي أمر بدعائه.

٢ـ الله تعالى جعل **الدعاء من أجَّل العبادات** ووعد الداعين بالإجابة، قال الله تعالى: ﴿ **هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾ [غافر: ٦٥]

❁ قال رسول الله ﷺ: « **الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ.** » [صحيح: رواه أحمد ٤/ ٢٧١ وابن ماجه ٣٨٢٨ وأبو داود ١٤٧٩ والترمذي ٣٤٣٢ وصححه الألباني في صحيح الجامع ١/ ٦٤١]

٣ـ الله تعالى جعل **أعظم ما يُدعى به: أسماءه الحسنى،** وسنَ لنا أن نتوسل إليه بما يناسب الدعاء من أسمائه تعالى.

٤ـ **ودعاء الثناء** على الله تعالى بأسمائه وصفاته **يتضمن دعاء المسألة** ؛ لأن الثناء عليه باسمه **الرحمن** يتضمن ما يستوجب الاسم من رحمته لعباده، فالثناء على الله باسمه **الرحمن** يتضمن طلب الرحمة منه تعالى.

٥ ـ **ودعاء المسألة يستلزم الثناء** فلو لم يكن الله تعالى قادرًا على الإجابة وأهلاً للعطاء لما سأله السائل، فسؤاله تعالى يستلزم الإقرار بقدرته وبكرمه تعالى.

٦ـ والله تعالى جمع دعاء الثناء والمسألة في سورة الفاتحة.

٧ـ والله تعالى جعل **دعاء غيره من الكفر والشرك**

وتوعد على ذلك بالعقاب الأليم.

الاسم للمسمى:

❁ قال الله تعالى: ﴿ **قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ** ﴾ [غافر: ١١٠]

١ـ **أسماء الله مباركة** لأنها دالة على الله تعالى، ومن بركتها أن الذبائح تحل بذكر اسمه عليها، ويحرم أكل الذبائح إذا ذكر اسم غيره عليها.

٢ـ ومن بركة أسمائه تعالى أن رسول الله ﷺ كان **يرقي المرضى،** ويرقي من العين، **ويتعوذ** من الشيطان، **ويتعوذ** من هوام الأرض **بأسمائه تعالى وكلماته،** وأسماؤه تعالى من أعظم كلماته، وهو تعالى لا يضر مع اسمه شيء.

٣ـ ومسألة الاسم والمسمى لا ينبغي الخوض فيها إلا للرد على المخطئين من الأشاعرة أوالضُلال من المعتزلة.

٤ـ **وأهل السنة يقولون إن الاسم للمسمى** كما قال الله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ**﴾ [الأعراف: ١٨٠] ومن قال منهم إن الاسم هو المسمى فهو يقصد أن الاسم يراد به المسمى وهو الله تعالى.

٥ ـ **والأشاعرة أخطأوا** بقولهم أن الاسم هو عين المسمى ولا فرق بينهما.

٦ـ **والمعتزلة ضلوا** بقولهم أن أسماء الله تعالى غيره، وهم ضلوا لأن كل ما سوى الله مخلوق، **فإن كانت أسماؤه غيره**

لكانت مخلوقة ولكان أمر الله في قوله ﴿ **سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى** ﴾ [الأعلى:١] معناه أن الله تعالى يأمر بتسبيح مخلوق غيره، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

دلالات الأسماء الحسنى:

١ـ اسم الرحمن يدل **على ذات الله** تعالى، ويدل على **صفة الرحمة**، وهو يدل على **كليهما بالمطابقة**، ويدل على **أحدهما بالتضمن**، ويدل على صفة الحياة والقدرة والعلم **التزامًا** ؛ لأنه لا توجد رحمة بدون حياة الراحم وقدرته على إيصال الرحمة للمرحوم وعلمه بما يحتاج إليه.

۞ وصفة الرحمة تشتق من اسم الله **الرحمن** ؛ لأنها متضمنه فيه، لا لأن الصفة تتولد من الإسم.

٢ـ وأسماء الله تدل **دلالة حقيقية عليه سبحانه**، فاسمه **الحكيم**، وأفعاله ملؤها الحكمة، وتشريعاته ملؤها العدل، **أما المخلوقون فأسماؤهم غير حقيقية** ولا تدل على صفاتهم، فقد يكون اسم أحدهم حسنًا وهو قبيح، وقد يكون اسمه كريمًا وهو لئيم.

لوازم أسماء اللّه الحسنى:

١ـ **أسماء اللّه تعالى تستلزم بعضها**، فاسم **الرحمن** يستلزم اسم **الحي والقادر والعليم**؛ لأنه لكي يرحم مخلوقاته لابد أن يكون حيًا قادرًا على إيصال الرحمة لهم وعليمًا بما ينفعهم.

٢ـ **وأسماء اللّه تدل على صفاته وتتضمنها**، فاسمه **القوي** يدل على أنه ذو القوة، واسمه **الرحيم** يتضمن أنه ذو الرحمة.

٣ـ وأسماؤه تعالى **تستلزم الصفات والأسماء الأخرى**، فاسمه **المجيب** يستلزم صفة السمع والقدرة والرحمة، بخلاف دلالته وتضمنه لصفة الإجابة.

٤ـ **وأسماء اللّه تستلزم أفعاله**، فهو يغفر لعباده لأن اسمه **الغفور**، وهو يخلقهم لأن اسمه **الخلاق**.

۞ **وأفعال اللّه صادرة عن أسمائه**، وأسماؤه تعالى حسنى، لذلك أفعاله تعالى ملؤها العدل والحكمة .

٥ـ **وأسماء اللّه تستلزم ما يتعلق بها من التشريعات**، فهو تعالى أمر بالبر لأن اسمه **البر**، وهو تعالى نهى عن الظلم لأن اسمه **العدل**، فهو تعالى يخلق خلقه بأسمائه ويقضي بينهم بأسمائه.

٦ـ أسماء الله تعالى تستلزم ما يترتب على معناها، **فاسمه الغفار يستلزم جناية تغتفر**، واسمه تعالى **الرزاق يستلزم مرزوقين.**

٧ـ **أسماء اللّه تستلزم مقتضياتها من العباد** فلأنه **السميع البصير**، فهو يسمع السر والنجوى، ويرى ما ظهر وما خَفِى، فيجب على العبد أن يخشاه؛ لأنه لن يخرج عن سمعه وبصره، ويجب عليه أن يتواجد حيث أمره، وأن ينتهي عن نهيه.

٨ ـ **وأسماء اللّه تستلزم توحيده**؛ لأن أسماءه تعالى **تدل على كماله**، وكماله تعالى يدل على ربوبيته

ووحدانيته، **وربوبيته** تعني تفرده بالخلق والملك، وهذا **يستوجب ألوهيته**، وألوهيته تعنى استحقاقه للعبادة من مخلوقاته وأن لا يعبدوا معه غيره.

أسماء اللّه الحسنى أعلامٌ وأوصاف:

١ـ فأسماء الله تعالى **أعلام من جهة دلالتها على ذات اللّه** تعالى.

٢ـ وهي **أوصاف من جهة دلالتها على معانيها**؛ فأسماء الله حقيقية، وهى تتضمن صفاته تعالى، وصفاته كذلك حقيقية، ومعاني الأسماء والصفات حقيقية.

فهو **الرحيم** حقيقة وهو متصف بصفة الرحمة حقيقة، وهو يرحم عباده حقيقة، ليس في هذا مجاز.

ـ ولذلك يختم الله تعالى آيات القرآن بأسماء تستلزم الأحكام أو الأفعال الواردة في الآية.

٣ـ **وأسماء اللّه غير مترادفة**، فحتى الأسماء المشتقة من صفة واحدة تختلف في المعنى، **فلكل اسم خصوصية عن الاسم الآخر**، فيوجد اختلاف بين معنى اسم **الرحيم** واسم **الرحمن** وإن كانا مشتقين من صفة واحدة، هي صفة الرحمة.

٤ـ و **كل صفة من صفات اللّه تعالى يُعبر عنها بعدة أسماء**، وهذه الأسماء غير مترادفة، ولكل اسم خصوصية عن الاسم الآخر.

صفات اللّه تعالى:

۞ **وهي الصفات الذاتية والفعلية والخبرية والصفات المنفية**

١ـ **الصفات الذاتية** مثل العلم والحياة والسمع والبصر، وهي أزلية أبدية، مازال الله متصفًا بها منذ الأزل، ولا يزال متصفًا بها إلى الأبد، فهو سميع قبل وجود المسموعات، ورحيم قبل وجود المخلوقات ومن يرحمهم.

٢ـ **الصفات الفعلية** وهي المشتقة من أفعاله تعالى، وهي تابعة لإرادة الله تعالى ومشيئته وقدرته، وهي تقع تبعًا لحكمته البالغة.

۞ ومنها **الصفات الفعلية اللازمة** كالاستواء والنزول.

۞ ومنها **الصفات الفعلية المتعدية** كإكرامه لرسله وأتباعهم، وانتقامه من أعدائهم وإهلاكهم.

٣ـ **الصفات الخبرية** مثل النفس والوجه والعين واليد والأصابع والرجل ، وهذه الصفات ليست أجزاءً لله تعالى، فالله واحد لا يتجزأ.

٤ـ **الصفات المنفية** وهي التي نفاها الله تعالى عن نفسه أو نفاها عنه رسول الله ﷺ ليثبت ضدها من الكمال المطلق، كالموت والنوم والغفلة والظلم والنسيان والتعب.

۞ والله تعالى له صفات منفية لكن ليس له سبحانه أسماء منفية، فما صح من أسمائه تعالى فهو الأسماء المثبتة وما لم يصح فهو ليس باسمٍ أصلاً **ولا يقال اسم منفي**.

الفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال:

١ـ إن صفات الله تعالى كأسمائه **دالة على ذات الله**، وهي أزلية لا بداية لها، وأبدية لا نهاية لها، كذات الله تعالى، فهو تعالى كان خالقًا قبل خلق المخلوقين، سميعًا قبل أن يوجد لمخلوقاته صوت، عالمًا قبل كل ما يُعلم.

٢ـ صفات الأفعال هي التي يفعلها الله تعالى متى شاء كيف شاء.

❁ ومنها **الصفات اللازمة** كالاستواء والنزول.

❁ ومنها **الصفات المتعدية** كالكلام والخلق والرضا والغضب.

ـ وهي تحدث في زمن معين وبكيفية لا يعلمها إلا الله تعالى.

ـ وصفات الأفعال **متعلقة بإرادته ومشيئته وقدرته** سبحانه، وهي تابعة لحكمته البالغة.

٣ـ وصفات الذات لا تقع في وقت دون وقت، بل هي **ملازمة لذات الله** تعالى، أزلية أبدية.

❁ ومن الصفات الذاتية صفة العلم والسمع والبصر والحياة.

❁ ومنها الصفات الخبرية كاليد والعين.

٤ـ وقد تكون الصفة فعلية وذاتية في وقت واحد مثل صفة الكلام.

❁ فهي **ذاتية باعتبار أصل الكلام** الذي هو من صفات الله الذاتية الأزلية الأبدية.

❁ وهي **فعلية باعتبار آحاد الكلام** الذي هو متعلق بالمشيئة والإرادة والقدرة، فهو تعالى يكلم من شاء بما شاء وقتما يشاء كيفما يشاء وهو سبحانه يفعل ذلك بحكمته البالغة.

ثالثًا: نفي التشبيه والتمثيل والتجسيم عن الله تعالى:

١ـ التشبيه هو التمثيل، وهو لا يجوز في حق الله تعالى، فكما أن ذاته تعالى لا تشبه ذوات مخلوقاته، فكذلك صفاته تعالى لا تشبه صفات مخلوقاته.

٢ـ وكذلك المخلوقون لا يشبهون خالقهم في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله

٣ـ ونفي التشبيه لا يعني نفي الصفات ، فأهل السنة يثبتون لله تعالى صفات حقيقية على معناها المفهوم من اللغة لكن لا يخوضون في كيفيتها.

٤ـ وإن تشبيه الخالق بخلقه أو تشبيه المخلوقين بخالقهم هو أصل الشرك والكفر والإلحاد، قال الله تعالى: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ** ﴾ [الشورى:١١]

٥ـ والله تعالى من الغيب الذي لا يمكن أن ندركه بعقولنا، فكيف نقول عليه بغير علم ونقيسه بخلقه أو نشبهه تعالى بهم؟

٦ـ وتطابق الاسم بين الأشياء لا يعني تطابق الصفات، فرأس الجبل ورأس المال ورأس الإنسان لا تتشابه وكلها مخلوقة، فإن كان كل هذا التباين بين المخلوقين فكيف التباين بين الخالق والمخلوق؟

٧ـ **وكما أن أسماء الله تعالى لا يشاركه فيها أحد، كذلك معاني الكمال المطلق في الأسماء والصفات لا يشاركه فيها أحد**، فغنى الخالق ليس كغنى المخلوق.

٨ ـ **ولا تقاس أسماء الخالق بأسماء المخلوقين**؛ لأن أسماءه تعالى عَلَمٌ عليه، وهي غير مخلوقة وهي حقيقية، وهي مطابقة لصفاته تعالى، أما أسماء المخلوقين فمخلوقة، وغير حقيقية، ولا تطابق صفات من تسمى بها، فقد يكون اسم الإنسان كريمًا وهو لئيم أو اسمه حسنًا وهو قبيح.

رابعًا: نفي التكييف في صفات الله تعالى:

١ـ **التكييف هو افتراض كيفية معينة لصفات الله تعالى**.

٢ـ **وأهل السنة يفوضون** علم كيفية صفات الله إلى الله وحده؛ لأنه لا يعرف الله إلا الله.

٣ـ وعقيدتهم في الصفات هي **الإقرار والإمرار**.

ـ **والإقرار** هو إثبات صفات الله تعالى وإثبات معانيها المفهومة من اللغة.

ـ **والإمرار** هو عدم الخوض في كيفيتها.

ـ ونقول: نؤمن بالصفات **على مراد الله تعالى وبما يليق بجلال الله**.

❁ فكما نؤمن بالله تعالى ولا نعرف كيفية ذاته، فكذلك نؤمن بصفاته تعالى ولا نخوض في كيفيتها؛ لأننا لا نعرف كُنهها.

٤ ـ **وإن اعتقاد كيفية معينة لصفات الله تعالى من الباطل**، فمن ذا الذي رأى الله تعالى ثم وصفه لنا؟ ومن ذا الذي عرف ذاته تعالى حتى يعرف صفته؟ وإن الله تعالى لم يطلعنا على كيفية صفاته، فمن تكلم فيها فقد تكلم على الله بغير علم، وافترى على الله الكذب، واعتقد ما لم يأذن به الله.

❁ وإن **الخوض في أحكام الله** بالزيادة أو النقص بتحليل الحرام أو تحريم الحلال، **يستوجب النار**، فكيف الخوض في صفات الله تعالى والقول عليه بغير علم؟!

٥ ـ **والسؤال عن كيفية الصفات بدعة، والإجابة بغير التفويض كفر**.

٦ـ ونحن عاجزون على أن ندرك كيفية الروح وهي مخلوقة، **فكيف ندرك كيفية من خلقها؟**

٧ـ وإن القائلين بالتشبيه والتكييف **قد وقع كلاهما في التجسيم**، إلا أنه لا يوجد مشابهة مطلقًا بين الخالق والمخلوق، لكن توجد كيفية لصفات الله تعالى لا يعلمها إلا هو ولا يعلمها البشر.

٨ ـ **والتفويض يكون في الكيفية لا في معنى الصفة أو الاسم**، فاسم **العليم** يدل على العلم واسم **السميع** يدل على السمع.

ـ وأهل السنة يثبتون معاني الأسماء والصفات على حقيقتها لكن يفوضون كيفيتها، فالأسماء إن لم تدل على معنى حسن لم تكن حسنى.

٩ ـ وكيف يَفْهَمُ كتاب الله من فَوَّض معاني أسمائه وصفاته؟ فإن آيات القرآن لا تخلو من أسماء الله وصفاته، **فهل كل ذلك سيكون عنده بلا معنى؟**

المحكم والمتشابه:

قال الله تعالى: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا** ﴾ [آل عمران: ٧]

١ـ **المحكم** هو **البَيِّن** الواضح وهو الذي **لا يحتمل إلا معنىً واحدًا** وهو **المتقن** وهو **المُحدَد**، وهو الذي **يقوم بنفسه** ولا يحتاج غيره ليوضحه، وهو **الناسخ** لغيره وهي **آيات الفرائض والأحكام**.

٢ـ **والمتشابه هي الآيات التي تحتمل عدة معانٍ، أو الآيات المنسوخة، أو الآيات التي تتحدث عن الأمور الغيبية**، ومنها صفات الله تعالى التي لا يعرف كيفيتها أحد إلا الله تعالى، والمتشابه هو الذي لا يدرك بالحواس، وهو الأمور الملتبسة لأجل المشابهة.

٣- وإن كان **المتشابه** يعني أنه الذي **يحتمل عدة معاني**، فإن الواجب في المحكم والمتشابه هو **الإيمان بكليهما**، فإن الراسخين في العلم لا يفرقون بين آيات القرآن في الإيمان ولكن

يردون تفسير المتشابه الذي يحتمل عدة معاني إلى المحكم الذي لا يحتمل إلا معنى واحدًا في التفسير، ولا يضربون كتاب الله بعضه ببعض، قال الله تعالى: ﴿**وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا**﴾ [آل عمران:٧]، فإن الله تعالى ابتلى بهذا المتشابه أصحاب الزيغ الذين يريدون أن يأولوا الآية المتشابهة حسب أهوائهم وضلالهم فيفتنوا بها العباد ويضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وهذه الآيات المتشابهة لا يعلم تأويلها إلا الله تعالى، فكيف يَّدعون هم علمها؟

٤ ـ وإن كان **المتشابه** يعني **المنسوخ** فإن **آيات الصفات ليست من هذا المتشابه**؛ لأن النسخ لا يكون في الأخبار، وإنما يكون في الأحكام حسب ما تقتضيه حالة المكلفين، تبعًا لحكمة الله البالغة.

٥ ـ وإن كان **التشابه** بمعنى **الالتباس** فهو نسبي، فما يلتبس على **قليلي العلم** لا يخفى على الراسخين في العلم، فهم الذين يُعَلِمون الجاهل، ويرشدون الضال، ويفسرون الآيات بعضها ببعض.

٦ـ وإن كان **المتشابه** بمعنى **المتماثل**، فإن **آيات القرآن كلها من المتماثل** الذي يشبه بعضه بعضًا ويصدق بعضه بعضًا، وهذا التشابه ضد الاختلاف الذي قال الله تعالى فيه: ﴿**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: ٨٢]

٧ـ وإن آيات الصفات تعد من المتشابهة من **حيث كيفية**

الصفة لأنها من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى، أما من حيث **معنى الصفة** فإن آيات الصفات من **أحكم المحكمات** لما تدل عليه من معاني الكمال وصفات الجلال لله **الواحد القهار**، والله تعالى أمر بتدبرها في كتابه ليزداد المؤمنون بربهم إيمانًا، وله حبًا واستسلامًا، وله تعظيمًا وإذعانًا، وأعطانا لذلك سمعًا وإبصارًا، وأعطانا عقولاً وأفهامًا، لنتدبر بها كتابه ونفهم آياته، ونعلم صفاته، فيزداد المؤمن إيمانًا ويزداد المعرض كفرانًا.

خامسًا: التنزيه:

١- وأهل السنة يقولون إن الله تعالى **مُنَزَّه عن جميع صفات النقص** والعدم، وإنه تعالى **متصف بجميع صفات الكمال** على أكمل ما تكون الصفة، وإنه لا تشابه بين صفات الخالق والمخلوق؛ لأن تشبيه الخالق الكامل من كل وجه بالمخلوق العاجز من كل وجه من النقص الذي لا يليق بجلال الله تعالى.

٢ـ الله تعالى نفى صفات النقص عن نفسه ليثبت ضدها من صفات الكمال المطلق.

ـ فنفى العجز ليثبت كمال القوة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[ق: ٣٨]

ـ ونفى النوم ليثبت كمال الحياة، قال الله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ـ ونفي الظلم ليثبت كمال العدل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]

أسماء الله تعالى أحسن الأسماء:

١ـ الله تعالى وصف أسماءه بأنها حسنى فقال تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

٢ـ والحسنى هي المفضلة على الحسَنَة، وهي أحسن

٥ـ ومن حسنها أن كل اسم من أسمائه تعالى **يدل على جميع معاني الحسن في صفته**، فاسم **الرحمن يدل على كمال الرحمة وسعتها وشمولها لكل المخلوقات** من إنس وجن وحيوان، بل تشمل الطائعين والمعرضين، ورحمته تعالى سبقت غضبه وغلبت غضبه، ورحمته تعالى تنزل على من طلبها ومن لم يطلبها.

٦ـ ومن حسن أسمائه تعالى أن أجر محصيها دخول الجنة.

٧ـ ومن حسنها أنها **خير الوسيلة التي يتوسل بها إلى الله تعالى** ويُدعى بها، دعاء التمجيد ودعاء الطلب، فدعاء الله بأسمائه تمجيد له سبحانه، لما فيها من معاني الكمال، والله تعالى يدعي بما يناسب الطلب من أسمائه تعالى.

٨ ـ ومن حسنها أنها تأتي على **وزن أفعل التفضيل** مثل **أرحم الراحمين، وأحكم الحاكمين.**

٩ـ ومن حسنها أن اجتماعها يحصل به كمال فوق كمال، فاسم **العزيز الحكيم** له كمال من معاني الأسمين منفردين، وكمال آخر من اجتماعهما، فعزته تعالى مقرونة بالحكمة التي لا ظلم فيها، وحكمته تعالى مقرونة بالعزة التي لا ضعف فيها، فهو تعالى

يحكم بمقتضى حكمته وينفذ كل أحكامه بمقتضى عزته.

١٠ـ ومن حسن أسمائه تعالى أنه **لا يمكن استبدالها بغيرها؛ لأنها أكمل وأحسن من غيرها**، ولا يقوم غيرها مقامها، فاسم **السميع** أحسن من السامع والمستمع، وهذه الألفاظ لا تقوم مقام اسمه تعالى **السميع**.

١١ـ ومن حسنها أنه **ليس فيها نقص أبدًا**.

١٢ـ ومن حسنها أنه **ليس فيها اسم يتضمن الشر**، فلا يقال له تعالى (المعذب) وإن كان يعذب من يعصيه، وإن قال الله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ﴾ [الفتح: ٦] ؛لأن **العذاب من أفعال الله** تعالى **وليس من أسمائه**، فالعذاب مقترن بمن يستحقه **ولا يقترن بكل البشر**، والعذاب يكون بقدر ما يستحقونه من العقوبة **ولا يكون على الدوام**، فلما **لم يشمل عذابه جميع خلقه، ولم يكن العذاب هو فعله الدائم، لم يكن من أسمائه**.

١٣ـ ومن حسنها أنه **ليس فيها اسمًا يتضمن صفة مذمومة** مثل الخيانة والظلم.

١٤ـ ومن حسنها أن **ما يظن به الشر لا يأتي إلا مقترنًا بضده من الخير** مثل اسمه **النافع الضار**، واسم **المعطي المانع**، فهذه الأسماء المزدوجة تجري مجرى الاسم الواحد، فاقتران الاسمين يدل على وحدانية الله وربوبيته وكمال قدرته وكمال تصرفه في خلقه.

١٥ـ ومن حسنها أن العلم بها هو **أشرف العلوم؛ لأن المعلوم هو الله العظيم**.

١٦ـ **ومن حسنها أنه لا تعرف صفات الله تعالى وما يستحقه من التعظيم والعبادة إلا بها**.

لا يطلق على الله تعالى صفة توهم نقصًا:

١ـ **لا يطلق على الله ما يحتمل الخير والشر** كالمتكلم والمريد ؛ لأن المتكلم يمكن أن يتكلم بخير أو يتكلم بشر، وصفة الكلام ليس فيها كمال، إلا أن الكلام بخير شيءٌ حسن.

٢ـ **لا تشتق من أفعال عقابه تعالى أسماء**؛ لأن عقابه مخصوص بالعصاة، وبقدر جنايتهم ، ولا يعم كافة خلقه، ولا يكون على الدوام.

٣ـ **لا تشتق من أفعاله تعالى ببعض خلقه أسماء** كالمضل والفاتن وإن قال الله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ﴾ [الرعد: ٢٧]، وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣] لأنه تعالى يفعل ذلك بمن يستحقه من خلقه **ولا يفعله بجميع الخلق**، ويفعله **عندما تقتضيها حكمته** تعالى، **ولا يفعله على الدوام، فلا تشتق من هذه الأفعال أسماء لله تعالى تعم جميع خلقه وتكون صفته الدائمة له**.

٤ـ **لا يطلق على الله تعالى ألفاظ الإخبار عنه** كالشيء؛ لأنها لا تتضمن كمالاً.

٥ـ **لا يطلق على الله تعالى الأسماء الجامدة** كالدهر لأنها لا تتضمن صفة كمال.

٦ـ **لا يطلق على الله تعالى اسمًا حسنًا إذا كان يوجد**

أحسن منه ، فلا يطلق عليه العارف؛ لأن **العليم** أحسن منه.

٧ـ لا يطلق على الله تعالى مفردات الأسماء المقترنة مثل الضار والخافض بل يجب أن يقال: **الضار النافع، والخافض الرافع**.

٨ ـ لا يطلق على الله تعالى الأسماء المذمومة مثل ما يدل على الخيانة والبخل.

٩ـ ولا ينسب الشر مباشرة إلى الله تعالى أبدًا وإنما يذكر على **ثلاثة أوجه**:

① فإما أن يكون من عموم مخلوقاته كما قال الله تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ** ﴾ [الزمر: ٦٢] فالشر موجود في الدنيا وهو **من مخلوقات الله** التي تمت **بعلمه السابق وتقديره** في الأزل **وخلقه** في مواقع القدر.

② وإما أن ينسب الشر مباشرة إلى المخلوق، كما قال الله تعالى عن الخَضِر : ﴿ **فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا** ﴾[الكهف: ٧٩]. وذلك عندما خرق سفينة المساكين حتى تكون معيبة فلا يغتصبها جنود الملك الظالم.

③ وإما أن يُبهم الفاعل تأدبًا مع الله تعالى كما قالت الجن عندما حُرست السماء بالشهب بعد بعثة النبي ﷺ فقال الله تعالى عنهم :﴿ **وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا** ﴾ [الجن:١٠]

المثل الأعلى:

قال الله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ** ﴾ [النحل: ٦٠]

١ـ المثل الأعلى هو إثبات الكمال المطلق لله تعالى، وهو الكمال الذي ليس فوقه كمال، ولا نقص فيه بحال من الأحوال.

٢ـ والله تعالى سمى نفسه بأسماء ﴿ **أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ** ﴾ و ﴿ **أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ** ﴾ و ﴿ **خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ** ﴾ لإثبات أن **له تعالى من الصفة أكمل الكمال.**

٣ ـ والله تعالى له من صفات الكمال ما لا يدركه البشر.

٤ ـ والله تعالى له **الكمال المطلق** سواءً أقر بذلك المؤمنون أو أنكره الملحدون.

٥ ـ والله تعالى له المثل الأعلى **الذي ليس أعلى منه مثل**.

٦ـ والمثل الأعلى لا يجوز أن يكون لغير الله تعالى، وإلا فمن ذا الذي اتصف بصفات الكمال غيره؟

٧ـ والمثل الأعلى لا يصح أن يكون لغير الله تعالى، **وإلا ما كان مثله تعالى أعلى**.

❁ وبهذا يتضح علو الله تعالى على غيره، وغيره هم خلقه، ويتضح كمال ربوبيته لهم، ويتضح استحقاقه ألوهيته عليهم ووجوب عبادتهم له.

٨ ـ والمثل الأعلى هو **ما في قلوب العباد من فطرة تعظيم الله** تعالى دون ما سواه.

٩ـ والمثل الأعلى هو إثبات صفات الله تعالى من **الأزل إلى**

الأبد؛ لأن عدم اكتمال الصفات من النقص الذي لا يليق بجلال الله تعالى.

١٠ـ والمثل الأعلى هو **تنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه**،فصفات ربوبيته تعالى أعلى من أن تشبه عجز عبوديتهم.

١١ـ والمثل الأعلى هو **تنزيه الله تعالى عن إدراك كيفية صفاته** تعالى، فإن كان **نعيم الجنة** لا يمكن أن يخطر على قلب بشر وهو مخلوق، **فكيف تخطر صفات خالقه على قلب المبتدع؟**

١٢ـ والمثل الأعلى هو **تنزيه الله تعالى عن نفي صفاته** أو تأويلها أو تحريفها عن معناها الذي أراده الله تعالى.

١٣ـ والمثل الأعلى هو **اكتمال معاني الحسن في كل صفة** من صفات الله تعالى.

سادسًا: نفي التعطيل لصفات الله تعالى:

١ـ التعطيل هو **تعطيل الصفة عن معناها** أو **نفي المعنى الحق** الذي دلت عليه الصفة.

٢ـ وأهل السنة **يثبتون الصفة، ويثبتون معناها** الحق الذي دلت عليه لغة القرآن بما يليق بجلال الله وعظمته، ولا يخوضون في كيفيتها.

٣ـ فالمعطل قد استقر في قلبه مرض تشبيه الخالق بالمخلوق، ففر من هذا المرض وقام ينزه الخالق عن مشابهة خلقه، فنفى الصفات أو

نفى معناها، وأثبت لفظ الصفة بلا معناه حتى لا يقع في التشبيه، كما يظن، فسلب عن الله تعالى كل صفاته، فأصبح كأنما يعبد عدمًا أو صنمًا لا يسمع ولا يبصر ولا يقدر على حساب عباده.

٤ـ ونَفْي الصفات هو نسبة النقص إلى الله تعالى، بل نسبة العدم إلى الله تعالى وإنكار وجوده، **وتكذيبٌ لله** تعالى الذي أثبت الصفات لنفسه تعالى، **وتكذيبٌ بالقرآن** الذي أكثر آياته صفات **الرحمن**.

٥ـ فكل معطل هو مشبه في الأصل، والمشبه إنما يرتكب جريمة التعطيل؛ لأنه يعطل الكمال الذي في صفات **الخالق** بتشبيهها بصفات المخلوق وما فيها من العجز والنقص.

وكلا المشبه والمعطل يكذب بآيات القرآن، وينسب إلى الله تعالى النقص وعدم الكمال.

سابعًا: نفي التأويل والتحريف في صفات الله تعالى:

١ـ التأويل هو تغيير معنى صفات الله تعالى إلى معنى آخر بغير دليل شرعي.

٢ـ والتأويل اسمه الحقيقي **هو التحريف** لقول الله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة:١٣].

٣ـ وإنما سموا تحريفهم تأويلاً، لكي **يخففوا من بشاعة قولهم**، ويُلَبسوا على الأمة دينهم، فجعلوا لصفات الله معاني

بأهوائهم لا يعرفها غيرهم، ولا حتى الأنبياء، وحرفوا المعنى الذي أراده ربهم تعالى، **فلماذا لم يُنزل الله القرآن بالمعنى الذي أرادوه؟.**

٤ـ وأهل السنة يثبتون لله تعالى صفاته ويثبتون معانيها على حقيقتها بلا تحريف معانيها أو تأويلها.

٥ـ والمؤولون يقولون إن اليد تعنى النعمة، فما يقولون فى قول الله تعالى: ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾[المائدة: ٦٤]؟ فهل لله نعمتان فقط؟

٦ـ والمؤولون يقولون إن معنى قول الله تعالى: ﴿**ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ**﴾ [طه:٥] يعني استولى، وهم بذلك يدَّعون أنه كان يوجد من ينازع الله تعالى على العرش حتى أخذه منه، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

٧ـ والمؤولون بذلك **أضافوا حرف اللام** فجعلوا استوى استولى، كما أضاف اليهود حرف النون عندما قال لهم الله تعالى: ﴿**وَقُولُواْ حِطَّةٌ**﴾ [البقرة: ٥٨] يعني حُط عنا الذنوب، فقالوا **حنطة.**

٨ ـ والمؤولون يؤولون نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل بنزول أمره، فهل أمره تعالى لا ينزل إلا في الثلث الأخير من الليل؟ وهل يترك الله تعالى خلقه باقي النهار بلا تدبير؟

۞ وكيف يؤولون قول الله تعالى عندما ينزل إلى السماء الدنيا **"من يسألني فأعطيه "**؟ هل يرسل الله من يقول ذلك نيابةً عنه؟ أم أنه يجوز لمخلوق أن يقول ذلك؟

الرد على بدعة التأويل:

١ ـ أهل السنة **يأخذون دينهم من كتاب ربهم وسنة نبيهم** ﷺ ،ولا يأخذونه من أهواء المضلين وشطحات عقولهم.

٢ ـ وكما أن **الأسماء والصفات توقيفية**، لا مجال فيها للرأي أو الاختراع أو استعمال القياس، **كذلك معانيها توقيفية**، لا يُزاد فيها ولا يُنقص.

٣ ـ وأهل السنة يقولون إن **معنى الاسم أو الصفة هو ما دل عليه ظاهر الاسم من اللغة العربية**، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[يوسف:٢].

٤ ـ **وإن المؤول ملحدٌ** في أسماء الله تعالى؛ لأنه يسميه تعالى برأيه ويهدم التوقيف.

٥ ـ وأسماء الله تعالى حقيقية لا مجاز فيها، وهي مطابقة لذاته تعالى، وهي كاملة الحسن على ما يليق بجلال الله تعالى، وصفاته تعالى لا تشبه صفات المخلوقين وعجزهم وإن تشابه لفظ الصفة بين الخالق وخلقه؛ لأن صفات خلقه غير حقيقية ولا مطابقة لذاتهم، فقد يكون اسم أحدهم كريمًا وهو بخيل لئيم، رغم تشابه لفظ الصفة مع اسم الله العظيم.

٦ ـ وإن أسماء الله تعالى **وصفاته من الغيب** الذي لا نعلمه إلا بالوحي، فكيف يدعي المؤول **تبديل معاني نصوص الوحي بمعنى أخر من عنده؟**

٧ ـ الله تعالى **علّم آدم الأسماء كلها**، قال الله تعالى: ﴿ **وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا** ﴾ [البقرة:٣١] **فهل علمنا الله تعالى أسماءنا دون أن يعلمنا أسماءه تعالى**؟ حتى نحتاج إلى هذا المؤول ليعلمنا ما لم يعلمه لنا ربنا تعالى؟

٨ ـ وإن التأويل **تغيير لكلام الله تعالى**، وتحريف للقرآن وافتراء على الله، وقول على الله بغير علم، قال الله تعالى : ﴿ **وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأعراف: ٣٣]

٩ ـ والمؤول يدعي أنه أعلم بمراد الله من الله تعالى، وأنه أعلم بالله من الله، وكأنه يقول لله تعالى: إن الصفات التي جاءت في كتابك لا تليق بك، ويدعي أنه هو الذي سيأتي بالصفات التي تليق بالله تعالى، ولازم قوله إن الكتاب والسنة فيهما كلام باطل، وإنه هو الذي سيصححه.

١٠ ـ والمؤول يدعي أن الله تعالى أراد بكلامه لنا شيئًا آخر غير ظاهر كلامه تعالى، وغير ما نفهمه من اللغة العربية.

١١ ـ والمؤول ظن بالله **ظن السوء** وهو أن الله تعالى لم يخبر خلقه بالحقيقة في أسمائه وصفاته، وأن هذا المؤول هو الذي فهم مراد الله فقط دون سائر الخلق، ولازم قوله أن الله تعالى يريد أن يُعَسر علينا الإيمان، لا أن ييسره لنا، فكيف يأمرنا الله تعالى بما يصعب فهمه؟ والمؤول بذلك يطعن في حكمة الله، والمؤول يدعي أن الله تعالى يريد أن يشق على عباده ، والمؤول يكذب بقول الله تعالى: ﴿ **يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ** ﴾ [البقرة: ١٨٥].

١٢ ـ والمؤول يدعي أنه هو الذي ييسر للأمة الفهم عن الله

تعالى، ولولاه لضلت الأمة عن فهم مراد الله تعالى.

١٣ ـ **والمؤول يدعي أن الله تعالى لم يبين في كتابه** للناس ما يجب أن يعتقدوه، وأننا نحتاج إلى هذا المؤول حتى يبينه لنا، وهذا تكذيب بأن القرآن جاء تبيانًا لكل شيء، وأنه نور مبين، وأنه فرقان بين الحق والباطل، وكل هذا من الكذب على الله تعالى، من التكذيب بالقرآن العظيم .

١٤ ـ **والله تعالى دعى كل الناس إلى فهم كتابه**، قال الله تعالى: ﴿ **كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ** ﴾ [ص: ٢٩] وهذا المؤول يقول: لابد أن أشرحه لكم؛ لأن الله لا يقصد ما يقول،على قوله الباطل.

ـ وإننا على مذهب هذا المؤول: لو فهمنا الآيات على ظاهرها وبدون الرجوع إلى شرحه لكنا مخطئين، بل الأنبياء مخطئين في فهمهم لكلام الله تعالى؛ لأن هذا المؤول لم يشرحه لهم.

١٥ ـ والمؤول بقوله الباطل: إن **الرحمن** على العرش استولى، فهو يقول بوجود إلهين في الكون يتنازعان على العرش حتى استولى أحدهما عليه.

١٦ ـ **ومن أوّل صفات الله فقد نفى عنه الكمال**، سبحانه، وادعى له النقص، وعطل صفات الله عن كمالها، ونفى بذلك عن الله تعالى ألوهيته؛ لأن التأويل خروج بالصفات عن كمالها، وهذا النقص يقدح في الربوبية، والقدح في الربوبية قدح في استحقاق الرب للعبادة، وهو القدح في الألوهية، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

١٧ ـ والمؤول يدعي احتياج الله تعالى إلى خلقه لكي يسموه ويصفوه.

١٨ ـ **والقول بالتأويل تكذيب للقرآن** ولآيات الصفات التي جاءت فيه، والتأويل تحريف للقرآن بالزيادة والنقص فيه؛ لأنه **يزيد حرف اللام** فيجعل قول الله تعالى استوى – استولى.

١٩ ـ **والمؤول يقول في القرآن ما لم يقله النبي ﷺ ولا أصحابه** رضي الله عنهم.

٢٠ ـ **والمؤول يكذب رسول الله** ﷺ حين قال بنزول الله تعالى إلى السماء الدنيا، والنبي ﷺ يقول إن الله في السماء، وهذا المؤول يقول إن الله تعالى في كل مكان، وعند المؤول أن من قال إن الله تعالى في السماء كفر، والمؤول يخالف رسول الله ﷺ بذلك، ويبدل كلامه.

٢١ ـ والمؤول يدعي أن رسول الله ﷺ لم يبين للأمة ما نُزِّل إليهم؛ لأن النبي ﷺ لم يقل بالتأويل ولو في آية واحدة، والمؤول بذلك ينتقص رسول الله ﷺ، ويدعي أنه هو الذي سيبين للناس ما أنزل إليهم، فيكون المؤول بذلك أعلم من رسول الله ﷺ، وبهذا يتبين كذب المؤول على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ.

٢٢ ـ **والمؤول يدعي أنه أكمل الأمة إيمانًا**؛ لأنه هو الذي فهم مراد الله تعالى فأصبح إيمانه أكمل من إيمان الصحابة رضي الله عنهم؛ لأنه لم يقل واحدٌ منهم بقوله وببدعته، بل يدعي أنه أكمل إيمانًا من رسول الله ﷺ.

٢٣ ـ **والمؤول يدعى أن الهداية من عنده** لا من عند الله تعالى ولا من عند رسوله ﷺ، ويدعي أن القرآن ليس فيه هُدى؛ لأنه يدعي أن من فهم القرآن بدون أن يشرحه هو له، فإنه سيضل في فهمه، وهذا من جهله وتلبيس الشيطان عليه.

٢٤ ـ **ثم أين دليل المؤول على قوله الباطل؟** وماذا يجيب الجليل يوم القيامة حين يقال له: ﴿مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص:٦٥]؟ هل يقول كَذَّبت الله تعالى وكذبت رسوله ﷺ؟

٢٥ ـ **المؤول ترك كتاب الله واتبع هواه**، وسيأتي كل يومٍ مؤولٌ جديد بافتراءٍ جديدٍ فمن نتبع من هؤلاء؟

٢٦ ـ **والمؤول متشبه باليهود** الذين زادوا حرف النون في حطة فجعلوها حنطة، فهو قد زاد حرف اللام وجعل استوي استولى، قال الله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩] فلينتظر الرجز من السماء ينزل عليه كما نزل عليهم.

٢٧ ـ يا أيها المؤولون لقد تاب إمامكم أبو الحسن الأشعري عن مذهبه في آخر عمره، فإن كنتم له معظمين فتوبوا معه، وإن قلتم بضلاله عند شيخوخته فقد كان أضل في شبابه حين دَوَّنَ لكم المذهب، فإما أن تقبلوا كل قوله فتعودوا إلى مذهب أهل السنة معه أو تتركوه كله، فإن الشيخ لم يأذن لكم في أن تأخذوا بعض قوله وتتركوا بعضه.

٢٨ ـ وإن ادعى المؤولون أنهم هم أهل السنة رغم ما يخالفون

به الصحابة ﷺ، **فما كان اسم المسلمين قبلهم الذين لم يقولوا قولكم؟ هل اسمهم أهل البدعة ؟**

٢٩ ـ قال الله تعالى في حق الصحابة ﷺ: ﴿**فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟**﴾ [البقرة:١٣٧] والصحابة ﷺ ماتوا ولم يقل واحدٌ منهم بقولكم ولم تقولوا أنتم بقولهم، **وطريقتهم هي المزكاة من رب العالمين ؛ لأنها الأسلم والأعلم والأحكم والأتقى والأنقى.**

۞ فكيف تدعون أنكم على الهدى وأنتم على غير عقيدتهم وإيمانهم؟

حكم التأويل:

١ ـ القول بالتأويل كفر، لكن لا يلزم أن يكون قائله كافر؛ لأنه ربما لم يصله الدليل، أو وصله ولم يثبت عنده، أو ثبت وعارضه معارض آخر أوجب صرفه عن معناه.

٢ ـ وكثير من الأشاعرة كان لهم قصدًا حسنًا ، وعنايةً بالدين، وحرصًا على نفع المسلمين، لكن **بيان الحق أعظم من مداهنة الخلق،** فكم مريد للحق لم يبلغه.

أنواع التأويل:

١ ـ تفسير القرآن، قال رسول الله ﷺ لابن عباس ﷺ: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**» [صحيح رواه أحمد في مسنده ١/ ٣٣٥ وصححه الألباني في الصحيحة ٢٥٨٩]

٢ ـ تفسير الأحلام وتحققها: قال الله تعالى مخبراً عن يوسف

عليه السلام ﴿**يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ**﴾ [يوسف: ١٠٠].

٣ ـ تنفيذ الأمر الشرعي: قالت أم المؤمنين عائشة ﷺ: «**كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ**» [البخاري ٨١٧ ومسلم٤٨٤] ، يعني يفعل ما أمر الله به في قوله تعالى: ﴿ **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ** ﴾[النصر: ٣]

٤ ـ وقوع الخبر الغيبي: قال الله تعالى: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ**﴾ [الأعراف: ٥٣] وتأويله هنا معناه وقوع ما أخبر به القرآن من أهوال القيامة.

٥ ـ معرفة كيفية الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ**﴾ [آل عمران:٧] وصفات الله تعالى من هذا الغيب، ونعيم الجنة وعذاب النار من هذا الغيب، وكذلك الغيبيات الخمس وهي ميعاد يوم القيامة وما يكون فيه، وميعاد الموت ومكانه وهيأته، ووقت نزول المطر وكميته ونفعه وضره، والأرزاق وأنواعها من رزق القوت ورزق الحسنات، وما في الأرحام هل هو بر أم فاجر وسعيد أم شقي.

٦ ـ التأويل الاصطلاحي:

ـ هو صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى محتمل مرجوح لدليل يقترن به.

❁ فإذا كان **الدليل صحيحًا** كان التأويل صحيحًا أو قريبًا أو مقبولاً.

❁وإذا كان **الدليل خطأً** أو لا يصح الاستدلال به كان التأويل بعيدًا أو فاسدًا.

❁ وإذا **لم يوجد دليل** فهذا ليس تأولاً بل تحريفًا أو **لعبًا بكتاب الله تعالى**، وهو ما يفعله المؤولون، يغيرون معنى كلام الله إلى معنى آخر بغير دليل شرعي ولا يفعلون ذلك إلا بأهوائهم وعقولهم، ويختلف تأويلهم بقدر اختلاف عقولهم، ويكثر اختلافهم على بعضهم واختلافهم على أهل السنة ولا حول ولا قوة إلا بالله **العلي العظيم.**

الإلحاد:

١ ـ الإلحاد في الأسماء والصفات هو **التكذيب والميل والانحراف** بالأسماء ومعانيها عن الحق الذي أراده الله تعالى.

٢ ـ والإلحاد في أسمائه تعالى هو إدخال في أسمائه تعالى ما ليس منها، **فيقع الملحد في الظلم والإثم والقول على الله بغير علم**، قال الله تعالى ﴿**وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ**﴾ [الأعراف: ١٨٠]

٣ ـ وقوله تعالى: ﴿ **ذَرُوا** ﴾ يوضح أمر الله تعالى لأهل السنة بأنه يجب عليهم ألا يخوضوا مع الملحدين في فلسفاتهم ويقتصروا في الرد عليهم على قدر الحاجة.

أنواع الإلحاد:

١ - **إنكار أسماء الله** تعالى، قال الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ**

ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [الفرقان: ٦٠] وجحد أسماء الله تعالى هو في الحقيقة جحود وجود الله تعالى.

٢ - **إنكار معاني أسمائه** تعالى وما تدل عليه من اللغة العربية، فيقر الملحدون بالاسم ولا يقرون بالمعنى، وهذا من التعطيل.

٣ - **تحريف معاني الصفات**، فيقر الملحدون بالاسم وبأن له معنى، لكن يؤولون المعنى إلى معنى آخر حسب هواهم، فيؤولون اليد بالنعمة والاستواء بالاستيلاء.

٤ - **اختراع كيفية معينة للصفات**، فيقر الملحدون بالاسم ويقرون بمعناه، لكن يخترعون له كيفية لم يأذن بها الله تعالى.

٥ - **نسبة النقص إلى الله تعالى**، فيقر الملحدون بالأسماء الحسنى وبمعانيها ولا يؤولونها، ولا يكيفونها، فيقرون بصفات الكمال، لكن ينسبون لله تعالى ما يضادها من العجز والتعب والفقر، وهذا من الإلحاد ومن ظن الجاهلية.

٦ - **اختراع أسماء لله تعالى** لم يسم بها نفسه، كالأب عند النصارى، والعلَّة الفاعلة والجوهر عند الفلاسفة.

٧ - **إعطاء أسمائه تعالى وصفاته لغيره** من الآلهة الباطلة أو المخلوقين.

فمن أقر بأسماء الله تعالى وأقر بمعانيها ولم يؤولها ولم يكيفها ولم ينسب النقص إلى الله تعالى ولم يخترع أسماءً من عنده ولكن **أعطى أسماءه تعالى وصفات كماله لغيره**، فهذا قد ألحد في أسمائه ونفى أن يكون له تعالى المثل الأعلى.

٨- **تشبيه المخلوقين بالخالق** العظيم، وهو عامة شرك الفرق المنتسبة للمسلمين

قال الله تعالى: ﴿ **إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾ [الشعراء: ٩٨]

۞ فهم يعطون **الكهان** صفة علم الغيب المطلق، الذي لا ينبغي إلا **لله العظيم** .

۞ ويعطون **السحرة** صفة النفع والضر من دون الله.

۞ ويعطون **القضاة** حق الحكم بغير شرع الله.

۞ **ويتولون أعداء الله** من دون المؤمنين.

۞ **ويوجهون أنواع العبادة والتعظيم للموتى والأولياء** فيدعونهم من دون الله .

۞۞۞ وكل هذا من **الشرك الأكبر**؛ لأن هذه صفات الله تعالى التي لا تنبغي إلا له تعالى، **ومن أعطاها للمخلوق فقد أشرك مع الله خلقه في صفاته**.

۞ ومنهم النصارى الذين **أعطوا صفات الألوهية لنبي الله عيسى** عليه السلام.

۞ وقالوا إن عيسى الرسول هو الله أو ابن الله وأنه يتحول من بشر إلى إله، ويتحول من ناسوت إلى لاهوت، فيكتسب صفات الله تعالى، وهذا التشبيه للمخلوق بالخالق من الإلحاد.

٩- **تشبيه الخالق بالمخلوقين** ، وهو عامة شرك اليهود والنصارى.

ومنهم من شبه يد الله ووجهه بالمخلوقين، وهذا من الإلحاد ؛ لأنه تكذيب بقول الله تعالى: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ** ﴾ [الشورى:١١]

۞ ومنهم اليهود الذين قالوا: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ** ﴾ [آل عمران: ١٨١] ، وقال الله عنهم: ﴿ **وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ** ﴾ [المائدة: ٦٤] فقال الله تعالى ﴿ **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ** ﴾ [المائدة: ٦٤]

۞ وقالوا إن الله تعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام فتعب وارتاح في اليوم السابع، فقال الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ** ﴾ [ق: ٣٨]، فنفى الله تعالى عن نفسه البخل والفقر والتعب، وأثبت سبحانه لنفسه الكمال المطلق من الغنى والنفقة على عباده وعدم التعب والعجز، تعالى لله عن قولهم علوًا كبيراً.

۞ ومنهم النصارى الذين نسبوا لله الولد ، فشبهوا الخالق تعالى بالمخلوقين ، قال الله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا** ﴾ [مريم: ٨٨] فيقولون أن عيسى عليه السلام هو ابن الله ويتحول من إنسان إلى إله فيكون هو الله.

۞ **ونقول لهم :** إقراركم أنه يكون عبدًا تارة، وإلهًا تارة هو الذي أبطل كلامكم؛ لأن العبد مخلوق والذي خلقه هو الذي يستحق العبادة، وكيف يكون خالقًا مرة ومخلوقًا مرة؟ فمن الخالق ومن المخلوق؟

ـ وهم نسبوا النقص لله تعالى، وهذا من الإلحاد، فقالوا:إن الإله يسوع مات، وإن اليهود بصقوا على وجهه وصلبوه، وإنه بكى، فنسبوا له أقصى درجات العجز.

❁ **فنقول لهم:** العجز لا يصح في حق الإله العظيم، والموت أشد العجز، وإن الذي أماته أقوى منه، وأولى أن يُعبد منه.

- وأهل السنة لا يقولون إن الإله يستطيع أن يموت؛ لأن صفة الحياة من الصفات الذاتية الأبدية الأزلية، وهي ليست كالصفات الفعلية التي تحدث متى يشاء بل الحياة صفة ملازمة لذات الله تعالى.

ـ والنصارى يدَّعون أن الآلهة ثلاثة، وأن الأقانيم ثلاثة، وهي الأب والابن والروح القدس، وهم بذلك يعطون صفات الإلوهية لغير الله تعالى، وينفون عن الله تعالى المثل الأعلى، وهذا من الإلحاد.

❁ **ونقول لهم:** أنتم تقرون أن الله تعالى هو الذي خلق الأقانيم الثلاثة، وكل مخلوق إنما هو عبدٌ لمن خلقه، فكيف تقولون إن الله تعالى قد خلق آلهة مثله؟ وكيف يكون المخلوق إلهًا وهو عبد؟ وكيف يكون إلها وهو مخلوق؟ وإن الإله يجب أن يكون خالقًا غير مخلوق، فكيف يخلق الله تعالى إلهًا غير مخلوق؟ وكيف يتماثل الخالق الأول بالمخلوق الثاني؟

ـ سبحانك هذا بهتان عظيم.

وفي الختام

هذا ما اجتمع عليه **أهل السنة والجماعة** الذين هم **أهل الحديث**، والذين هم **السلف الصالح** وأتباعهم.

ـ فهم **أهل السنة** لاتباعهم النبي ﷺ دون غيره.

ـ وهم **أهل الجماعة** لاجتماعهم على الحق وتركهم الاختلاف.

ـ وهم **أهل الحديث** لتقديمهم الحديث على الرأي والقياس.

وهم **السلف الصالح** وأتباعهم لأنهم قالوا بقول الصحابة رضي الله عنهم فانتسبوا إليهم، ونبذوا قول من يخالفهم وتبرأوا منهم.

* فهم **أهل الحق** ومن عداهم أهل البدعة.

* **وهم خير أهل الأرض دينًا وأشدهم لربهم تعظيمًا.**

* اللهم احشرنا يوم القيامة تحت عرشك، وفي ظلك آمنين، واسقنا بيد نبينا محمد ﷺ شربةً لا نظمأ بعدها أبدًا، واجمعنا مع صحابته رضي الله عنهم، ولا تفرق بيننا وبينهم حتى تدخلنا مدخلهم وتجعلنا معهم في أول فوج الداخلين إلى جناتك جنات النعيم.

* **يوم تبيض وجوه أهل الاتباع والدليل، وتسود وجوه أهل البدعة والتبديل.**

* وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وذريته وسلم تسليما كثيرًا.

* وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

أولاً: الإيمان بأسماء الله الحسنى..... ٣
- لا تنفع معرفة الله بدون عبادته ٤
- الإيمان الإجمالي والتفصيلي ٥
- الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص ٥
- أسماء الله غير مخلوقة: ٦
- أسماء الله أزلية أبدية ٦
- تفاضل أسماء الله تعالى ٦
- الإيمان بالأسماء والصفات هو أساس الدين كله .. ٧
- مصدر تلقي العقيدة هو الكتاب والسنة: ١٢

ثانيا: إثبات أسماء الله الحسنى :..... ١٥
- الأسماء والصفات والأفعال توقيفية: ١٦
- الاسم والصفة والفعل والخبر: ١٧
- جواز الإشتقاق في اسماء الله تعالى : ١٨
- ضوابط اشتقاق أسماء الله تعالى: ١٩
- إحصاء أسماء الله الحسنى : ٢٣
- فضل إحصاء أسماء الله الحسنى ٢٤
- أسماء الله تعالى أكثر من التسعة والتسعين: ٢٤
- منزلة العباد من إحصاء أسماء الله تعالى: ٢٦
- دعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى ..... ٢٦.
- الدعاء نوعان دعاء الثناء ودعاء الطلب..... ٢٨

- الاسم للمسمى: ٣٠
- دلالات الأسماء الحسنى: ٣١
- لوازم أسماء الله الحسنى: ٣١
- أسماء الله الحسنى أعلامٌ وأوصاف: ٣٣
- صفات الله تعالى: ٣٤
- الفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال:..... ٣٥

ثالثًا: نفي التشبيه والتمثيل والتجسيم عن الله تعالى:..... ٣٦

رابعًا: نفي التكييف في صفات الله تعالى:..... ٣٧
- المحكم والمتشابه: ٣٩

خامسًا: التنزيه: ٤١
- أسماء الله تعالى أحسن الأسماء: ٤٢
- لا يطلق على الله تعالى صفة توهم نقصًا:..... ٤٤
- المثل الأعلى: ٤٥

سادسًا: نفي التعطيل لصفات الله تعالى: ٤٧

سابعًا: نفي التأويل والتحريف في صفات الله تعالى: ٤٨
- الرد على بدعة التأويل: ٥٠
- حكم التأويل: ٥٥
- أنواع التأويل: ٥٦
- الإلحاد: ٥٧
- أنواع الإلحاد: ٥٨
- الختام ٦٣